الثورة الخميس 24 رجب 1433هـ 14 يونيو 2012م العدد (17376)

جولة إعادة الانتخابات الرئاسية تضع مصر على صفيح ساخن

تحليل الاسبوع

تحليل / قاسم الشاوش

يتداخل المشهد المصري الانتخابي الرئاسي قبل يومين من إجراء جولة الإعادة بتعقيدات كثيرة وآمال وطموحات كلها ما تزال في غياهب المجهول وتفتح الباب على مصراعيه لكل الاحتمالات بدءاً من استمرار التوترات بين المؤسسة العسكرية والرئيس المنتخب أيا كان وذلك بالنظر إلى التحديات الجمة التي تنتظر حسمها من الرئيس القادم وتتعلق اغلبها في تحقيق أهداف ثورة الـ ٢٥ من يناير المرتبطة في هذا السياق بآمال وطموحات الشعب المصري الذي ارتفعت سقف طموحاته وشجاعته وقدرته على التغيير، وتنحصر المنافسة رسمياً في جولة الإعادة بين المرشح الإخواني محمد مرسي والمرشح المستقل أحمد شفيق، ما يكوّن صورة نهائية لطرفي الصراع الانتخابي. وبعد تكوّن هذه الصورة النهائية يبدو واضحاً أن كلاً من المرشحين سيدخل جولة الإعادة وفي جيبه النسبة التي أحرزها في الجولة الأولى وقدرها ربع الأصوات تقريباً. وسيتعين عليهما البحث عن أصوات إضافية تعزز موقعيهما في السباق النهائي، وبالتالي سيحاول كلاهما الدخول في مفاوضات شاقة ومعقدة . بدأت بالفعل – مع الأطراف السياسية الأخرى، للفوز بكتلهم التصويتية..

وقد تحولت السجلات الانتخابية بين المرشحين شفيق ومرسي إلى ما يشبه ساحة قتال تمثلت في اتهام الطرفين لبعضهما البعض في التسبب في قتل المتظاهرين خلال أحداث ثورة ٢٥ يناير ممثلة في العديد من البلاغات التي تقدم بها شفيق ضد الجماعة والعكس والتي بدورها انتقلت إلى مكتب النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود ,ويحاول كل منهما استمالة الناخبين المصريين في جولة الإعادة بإطلاق الوعود الملبية لآمال وطموحات شباب الثورة والتي دغدغها شفيق مؤخرا بإطلاق أغنية وفي المباريات الرياضية.

ويجد الناخبون المصريون أنفسهم السبت والاحد في الدور الثاني الحاسم لهذه الانتخابات ، بين خيارين لا ثالث لهما: إما «إعادة إنتاج» النظام السابق أو منح الإسلاميين «هيمنة مطلقة» على مقاليد البلاد..

وفي هذا السياق ذكر محللون سياسيون أن المنافسة بين شفيق ومرسي «هي أسوأ السيناريوهات الممكنة. إذا فاز شفيق فإن ذلك يعني أن الثورة قد اجهضت. وفي حال فوز مرسي فإن ذلك يعني أن البلاد ستحكم بناء على برنامج الإخوان المسلمين المرفوض من غالبية المصريين..

الإعادة

والمتتبع لصخب جولة إعادة الانتخابات الرئاسية سيجد أن الشارع المصري لم يحسم موقفه إزاء أي من المرشحين المذكورين .. بينما تشير توقعات اتجاهات التصويت العامة إلى حصول (مرسي) على تأييد كتلة تصويتية منظمة يبلغ حجمها ٢،٥مليون صوت، تلك التي يشكلها السلفيون، لاسيما بعد إعلان حزب النور والعديد من أبرز مشايخ السلفية عن دعمهم الكامل له، وذلك بحكم الانتماء العقائدي لا السياسي لذات التيار. وتتميز هذه الكتلة هي الأخرى بالانتشار في مختلف المحافظات، أيضا تنوعها وقدرتها على الحشد والتأثير الكبير في اتجاهات الكتل التصويتية المختلفة، خاصة السائلة منها، وهو ما يطرح احتمالية تغير السلوك التصويتي في الكثير من المحافظات، لاسيما في الوجه البحري، الذي خرج عن دائرة مرسي في الجولة الأولى، وهو ما يعزز فرص فوزه بشكل كبير، ذلك إذا ما تحقق له هذا الأمر.

و يدخل شفيق هذه الجولة بحسابات تبدو أكثر تعقيدا عن منافسه، لاسيما في ظل حاجة شفيق الماسة إلى استمالة جزء كبير من الكتلة التصويتية السائلة، بل والمنظمة منها أيضا.. أي السحب من رصيد كتل (موسى: ٢،٥٨٨،٨٥٠)، (صباحي: ٤،٨٢٠،٢٧٣)، و(أبو الفتوح: ٤،٠٦٥،٢٣٩)، وذلك بعيدا عن حسابات الكتلة غير المنظمة، وهي الكتلة غير المعروفة اتجاهاتها وتتحكم فيها غالبا عوامل المزاج العام والدعاية وتقدر ما بين ١٥-١٩مليون صوت وتعتمد في الأساس على مدى شعبية المرشح في الشارع، وهو الأمر الذي تحدده الأحداث، تلك التي تبدو حتى الآن في صالح (شفيق)، إلا أنه من الصعب التكهن بها، ومن ثم تبدو قدرته على التحكم بها أمرا بالغ الصعوبة، رغم إشارات حسابات الواقع الخضراء أمامه، حيث لازالت أسهمه تواصل الصعود.. كلما زادت سخونة الأحداث، نظرا لما تلعبه مواقفه الواضحة والصريحة تجاه النظام السابق والثورة وقضايا الأمن والاقتصاد والتي تلعب دورا كبيرا في اقناع الكثيرين بقدرته على تحقيق الاستقرار المنشود، من ثم تبدو قدرته على الأخذ من نصيب موسى وأبو الفتوح (٢٨،٥٪) أكبر مقابل قدرته على جذب كتلة (صباحي) إليه، تلك التي تبدو أكثر رفضا لكلا المرشحين المتنافسين، وليس شفيق وحده، ذلك بالشكل الذي أكدت عليه نتائج الجولة الأولى من أن شريحة عريضة من الناخبين (٢٠،٧٪) كانت تفضل مرشحا ثوريا، لا مرشحا إسلاميا خالصا ولا مرشحا عمل مع النظام السابق.

والخلاصة أن أي رئيس مصري قادم فهو يقف أمام تحديات داخلية وخارجية كبيرة، بل ربما أمام تحديات لم تعهدها مصر قبل اليوم، فالديمقراطية في النهاية ليست هي الحل، وإنما هي وسيلة من وسائل الحصول على الحلول، ومعالجة أسباب التدهور الاقتصادي، وتراجع الدور المصري، والتأسيس لسياسة خارجية لا تخرج عن إطار استعادة المكانة المصرية عربيا وإقليميا ودوليا، إلى جانب تحقيق العدالة والتنمية وتأسيس نظام ديمقراطي سليم والحفاظ على المدنية والتنوع والتعددية.. مسائل صعبة، فهل «مرسي» الأقرب إلى تحقيق ذلك أم «شفيق»؟ هذا ما ستفرزه جولة الإعادة وتجربة الواصل إلى حكم أم الدنيا...

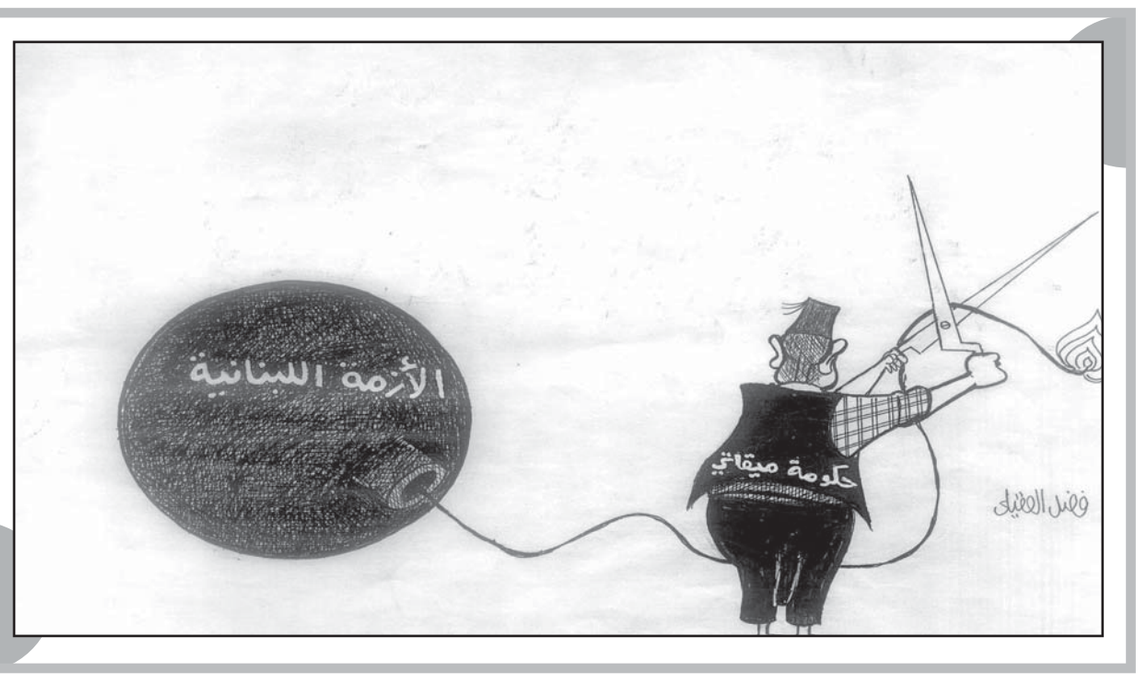

سليمان: حريق سوريا اقترب من لبنان

بيروت/

– أعرب الرئيس اللبناني ميشال سليمان عن خوفه على سوريا واصفاً الحوادث فيها بالحريق الذي اقترب من لبنان.

وقال سليمان ردا على سؤال خلال مقابلة مع صحيفة الأخبار اللبنانية نشرتها في عددها الصادر أمس عما إذا كان خائفاً على سوريا: إن «الحريق قرب بيتي، يعني أنه قد يصل إليّ.. أكيد أنا خائف عليها».

وأعرب عن أمله بأن «يحزم السوريون أمرهم والاتفاق على طريقة إدارة أمورهم».

وأضاف «طبعاً هذا كلام سهل وتطبيقه صعب، وقد خبرنا تجربة مماثلة.. عليهم التحاور من أجل الوصول إلى انتقال ديمقراطي هادئ.. في العنف الجميع خاسر، بينما الانتقال الهادئ يحفظ كرامة الجميع».

وقال «هناك تدخّلات أجنبية كثيرة، (في سوريا) وأنا ضدها.. لكن الموقف صعب أيضا.. صعب للغاية.. الله ينجينا».

وتمنى الرئيس اللبناني من جهة ثانية، «أن يُزهر التحوّل الديمقراطي ربيعاً (عربيا).. لكن إلى الآن لم أرَ فعلاً أنه ربيع إلى أن تستقر الدول وتدخل إليها الديمقراطية واحترام المكوّنات الاجتماعية التي تتألف منها على نحو عادل.. عندئذ يثمر».

وأضاف: «حتى الآن لا، لم يثمر.. كل الدول العربية التي شهدت هذا الربيع لم تستقر بعد.. مصر وتونس واليمن وليبيا، مع أن الربيع انتهى في هذه الدول ولكنه لم يُزهر» مشيراً إلى أن الأزمة في سوريا «لم تنته».

كشمير .. نصف قرن من الصراع

تقرير| عبدالملك السلال

على مدى أكثر من نصف قرن كانت ولا تزال القضية الكشميرية بؤرة للتوتر الإقليمي في جنوب آسيا، وبسببها حدثت حربان بين باكستان والهند، ومعها خيم شبح مواجهات نووية بين البلدين الجارين ، اثر سباق تسلح مشهود في منطقة تضم تكتلا بشريا تجاوز تعداده خمس سكان العالم.

شهدت القضية الكشميرية محاولات للتسوية بالوسائل السلمية بعد أن فشلت المحاولات العسكرية في تحقيق ذلك. وأبرز هذه المحاولات في بداية الأزمة من الأمم المتحدة التي عرض مجلس الأمن الدولي فيها عبر القرارات التي صدرت عنه في ١٢أبريل/ ١٩٤٨ و١٣ أغسطس ١٩٤٨ و٥ يناير/ ١٩٤٩ توصيات حاول من خلالها أن يتخذ موقفا سياسيا وسطا للتقريب بين الفرقاء، فعرض خطته للحل والتي اشتملت على ثلاث نقاط ، نصت على – انسحاب القوات العسكرية من كشمير.– إجراء استفتاء شعبي.– تنصيب حكومة انتقالية في كشمير للإشراف على الوضع... لكن نيودلهي واسلام اباد تحفظتا على هذه الخطة بمبررات ، حيث :

× اعتبرت الهند قضية انضمام كشمير إليها أمرا يخصها هي وحدها والشعب الكشميري فقط دون الحاجة إلى تدخل طرف ثالث، وكانت باكستان تعتبر نفسها على قدم المساواة مع الهند فيما يتعلق بهذا الموضوع.

× رأت باكستان أن يعهد للأمم المتحدة كل ما يتعلق بتنظيم ومراقبة الاستفتاء الشعبي المقترح إجراؤه في حين رفضت الهند هذا الأمر.

كما رفضت الهند انسحاب جيشها من كشمير في حين وافقت باكستان على ذلك شريطة أن يتم بالتزامن مع الانسحاب الهندي. ثم تلاه اختلاف الدولتان على الإدارة التي ستتولى تنظيم شؤون الإقليم أثناء تنظيم الاستفتاء، فقد اقترحت الهند اسم الشيخ عبد الله في حين اعترضت باكستان وشككت في ولائه واقترحت أن تتولى ذلك الأمم المتحدة.

وبسبب هذه الخلافات أصبحت معظم جهود التسوية السلمية سواء داخل أروقة الأمم المتحدة أو عبر الوساطات الدولية غير ذات جدوى تماما كما كان الحال في المفاوضات الثنائية التي جرت بين البلدين في الأعوام ١٩٥٣ و١٩٥٥ و١٩٦٠ و١٩٦٢ و١٩٦٣/١٩٦٢ و١٩٧٢.. إلخ.

وقد عاد التوتر إلى الأجواء بعد اتهام الهند لبعض الجماعات الكشميرية التي تتخذ من باكستان مقرا لها بالضلوع في الهجوم الذي تعرض له البرلمان الهندي في ديسمبر/ ٢٠٠١ والذي أدى إلى مقتل ١٣ شخصا منهم المهاجمون الستة، وطالبت بتفكيك بعض جماعات المقاومة الكشميرية التي تعتبرها الهند إرهابية خاصة جماعتي لشكر طيبة وجيش محمد، ثم تطورت الأحداث وحشدت الدولتان بعض وحداتهما العسكرية على الحدود الأمر الذي خشيت الولايات المتحدة من أن يؤدي إلى انشغال الجيش الباكستاني بتلك الأزمة عن الدور الذي يقوم به ضمن المخطط الأميركي للقضاء على تنظيم القاعدة ومراقبته للحدود الأفغانية الباكستانية الطويلة، ..وهو مايؤجل فصول الصراع على كشمير آنياً، رغم سخونته وعدم انزلاق الأحداث بين الجارتين إلى حرب شاملة.

الغنوشي: الظواهري كارثة على الإسلام والمسلمين

تونس/

شن راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الإسلامية التي تقود الحكومة في تونس هجوما كاسحا أمس على ايمن الظواهري الرجل الأول في تنظيم القاعدة متهما إياه بأنه كارثة على الإسلام والمسلمين.

وقال الغنوشي في مؤتمر صحفي أمس: «هذا الرجل «الظواهري» كارثة على الإسلام والمسلمين.. ماذا فعل هذا التيار؟.. كلما دخل الى مكان يحل الخراب.. دخلوا العراق فاحتلت ودخلوا افغانستان فخربت ودخل للصومال فخرب.»

وأضاف: إن مشروع القاعدة هو مشروع هدم لم يأت بخير للإسلام مضيفا «الظواهري هو نموذج للتطرف الإسلامي.»

وكان الظواهري قال في تسجيل صوتي نسب إليه وبث في مواقع إسلامية على الانترنت أن حزب النهضة الذي يرأس الحكومة في ائتلاف مع جماعتين علمانيتين خدع نفسه والدين لأنه لم يدرج الشريعة في الدستور الجديد لتونس.

واعتبر الغنوشي أن رسالة الظواهري تتضمن بعض الأشياء الايجابية من بينها أن تؤكد أن النهضة لا علاقة لها أصلا بتنظيم القاعدة.

بلا حدود

هاشم عبدالعزيز

انتخابات مصر

□ توارت الأحداث السياسية والكوارث الطبيعية وتعطلت فعاليات الآلية الإعلانية والإعلامية المعتاد أنها نافذة على الرأي العام، وعجزت عن إعادة تسويق المشهد الأمريكي تجاه الرأي العام العالمي، دخل زعماء أوروبيون طي النسيان من لحظة سقوطهم، وأمام هذا وغيره وحدها الانتخابات الرئاسية المصرية في حضور ساطع واهتمام متزايد، ولهذا الحضور والاهتمام أسباب عديدة.

بدايةً هناك أهمية مصر الحيوية والاستراتيجية التي انتفضت ووضعت نهاية لأوهام سلبها وتدجينها وإذلالها بالتبعية المهينة التي أدارها الأمريكيون على حساب مصر، شعباً وأرضاً وإنساناً، وقضية الحرية والسيادة والحق والعدل والإنسانية وفي الأساس قضايا أمتها العربية.

إلى ذلك الانتخابات المصرية الرئاسية هي الأولى التي استوعبت تنافسياً كل أطياف المجتمع وجاءت في لحظة الانفجار الشعبي في وجه الاستبداد والفساد والقمع والاستئثار الذي أفقر العباد وأفلس البلاد وساد خلاله انسداد الأفق أمام الأجيال الجديدة.

ثالث الأسباب أن الجولة الثانية من الانتخابات هي الأولى من نوعها التي ستدخل التاريخ، باعتبارها جرت بين متنافسين يستحقان عن جدارة أنهما – والأوساط الداعمة لكل واحد – لم يتركا مجالاً للناخبين للوقوف أمام خيارات، لأن كل طرف اختط لنفسه أسهل الطرق، وهي النيل من الآخر بالاتهام والشتيمة.

والمفارقة أن المتنافسين يحملان ألقاباً علمية رفيعة، وأحدهما ينتمي إلى قوة سياسية عريقة، هي الإخوان المسلمون، والثاني يمثل في الأساس المؤسسة العسكرية التي توارثت رئاسة مصر منذ ثورة يوليو ١٩٥٢م.

وبين حملات التخويف من وصول إسلامي إلى رئاسة مصر على مستقبل الحياة المدنية، وبين التخويف من عودة النظام القديم الذي انتفض الشعب المصري وقدم خيرة أبنائه لتغييره، لا يبدو المشهد الانتخابي في انقسام حاد وحسب، بل كان اللافت أن أوساطاً حيوية وفاعلة، خاصةً شبابية، اتجهت إلى التعبير عن عدم موافقتها على المتنافسين في آن ولسان حالها يقول : هؤلاء في خطابهم يمثلون اللحظة العابرة بعد النهاية، لكنها ستقود إلى بداية نهوض مصر الجديدة والجديرة بالحياة الحرة والكريمة وبالحق والعدل والقيم والحقوق الإنسانية.

بقايا..

الرئيس يستعرض

وقد أشاد الأخ الرئيس بجهود السفير البريطاني الكبيرة، التي تعكس متانة العلاقات بين اليمن والمملكة المتحدة منذ أمد بعيد.

كما جرى في اللقاء مناقشة القضايا والموضوعات المتصلة بالعلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات.

حكومة الوفاق

وجدد المصدر التأكيد على حرص حكومة الوفاق الوطني على تنفيذ كافة بنود المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة، وإنجاز استحقاقات المرحلة الانتقالية وتوفير المقومات والعوامل اللازمة للمضي قدماً في عملية التسوية السياسية.

«النواب» يستمع

ويهدف مشروع تعديل قانون السلطة القضائية إلى إعادة تشكيل مجلس القضاء الأعلى وإحداث تغيير في رئاسة المجلس من خلال الفصل بين رئاسة المجلس ورئاسة المحكمة العليا وجعل رئيس مجلس القضاء الأعلى متفرغا لمهامه ولا يرتبط بأي منصب أو وظيفة قضائية أخرى وذلك بغية قيام مجلس القضاء الأعلى بالمهام والاختصاصات المناطة به على الوجه الأكمل.

وأشارت مذكرة وزير العدل إلى أن الاتجاه القائم خلال هذه المرحلة يقوم على تعزيز دور أجهزة السلطة القضائية وفي مقدمة ذلك مجلس القضاء الأعلى ، وكذا وصول المناقشات إلى قناعة ورؤية مشتركة إلى أهمية تقديم هذا المشروع والاستعجال في تعديل المادتين ١٠٤ و١٠٤ مكرر من قانون السلطة القضائية النافذ.

ولفت وزير العدل إلى أن مشروع القانون يلبي أهداف السلطة القضائية.

ومن جهة أخرى استمع المجلس إلى رسالة رئيس مجلس الوزراء الأخ محمد سالم باسندوة المبنية على رسالة وزير النفط والمعادن هشام شرف عبدالله حول تفجير أنابيب النفط والغاز بناء على الإيضاح المطلوب من قبل مجلس النواب حول هذا الموضوع.

وأشارت المذكرة الخاصة بذلك إلى انه تم تفجير خط أنبوب تصدير النفط في محافظة مارب عدة مرات حيث تم محاولة إصلاح الآثار المترتبة على تلك التفجيرات إلا أن تلك الإصلاحات تأثرت بفعل الوضع الأمني.

ونوهت المذكرة الإيضاحية إلى خطورة الموقف وما يترتب على تلك الأعمال من توقف بعض القطاعات والمنشآت الحيوية وتكبد الدولة خسائر مالية كبيرة ومشاكل قانونية لبعض القطاعات.. لافتة إلى أن الحكومة قد اتخذت التدابير اللازمة لتوفير الحماية الأمنية وإعادة تشغيل خط أنبوب تصدير النفط الخام إلا أن الفرق الفنية لم تستطع الاقتراب من مواقع التفجيرات بسبب الوضع الأمني لتلك المواقع.

إلى ذلك استمع المجلس إلى رسالة وزير الدولة لشئون مجلسي النواب والشورى الدكتور رشاد أحمد الرصاص الأولى بشأن مشروع تعديل بعض مواد قانون التأمينات والمعاشات رقم ٢٥ لسنة ١٩٩١م وتعديلاته.

والأخرى حول مشروع حظر الأسلحة الكيميائية.

وأقر المجلس في هذه الجلسة إدراج في جدول أعماله تقرير لجنة الإعلام والثقافة والسياحة بشأن ملاحظات رئيس الجمهورية حول مشروع قانون الحصول على المعلومات.

وكان المجلس استهل جلسته باستعراض محضره السابق ووافق عليه وسيواصل عقد جلساته السبت القادم.

حضر الجلسة مستشار وزير العدل شاهر الصالحي.

«العسكرية» تقر

كما تطرقت اللجنة لبرنامج عملها الميداني في إزالة وإنهاء ما تبقى من المظاهر المسلحة وما تبقى من المؤسسات الحكومية والخاصة في حي صوفان، مؤكدة عزمها وإصرارها القوي على مواصلة دورها الوطني الريادي حتى استكمال مهامها خلال هذه المرحلة الاستثنائية.

اقرار موازنة

واستعرض مجلس إدارة الصندوق تقريراً موجزاً عن إنجاز صندوق الفرص الاقتصادية لأنشطة برنامج الفرص الاقتصادية، حتى نهاية مارس الماضي، والمتضمن البيانات العامة عن الإنجاز وجهات التمويل ومناطق التدخل والفئات المستهدفة.

وأقر الاجتماع إعادة إنزال الإعلان الخاص للراغبين في الترشح لمنصب المدير التنفيذي الجديد للصندوق بحسب الشروط المرجعية التي تم الاتفاق عليها مع الإيفاد.

ووافق المجلس على تكليف محاسب قانوني لمراجعة حسابات الصندوق للعامين ٢٠١١-٢٠١٢م.

وكان المجلس قد استعرض محضر اجتماعه السابق ووافق عليه.